ثم جلس وهو يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا وقد هجاني فقال

بسيف ابي رغوان قين مجاشع ۞ ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وقام فانصرف وحضر جرير فاخبر الخبر ولم ينشد الشعر فانشا يقول البيت حرفو وزاد

ضربت به عند الامام فارعشت ۞ يداك وقالوا محدث غير صارم

فاعجب سليمان ما شاهده ثم قال جرير يا امير المومنين كاني بابي القين يعني الفرزدق قد اجابني فقال

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ۞ اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

ثم حضر الفرزدق فاخبر بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ۞ وتقطع احيانا مناط التمائم

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ۞ اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ۞ ابا من كليب او اخا مثل دارم

ويضارع هذا ما حكاه ان المهدي اتي باسرى من الروم فامر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شيبة فقال له اضرب عنق هذا العلج فقال يا امير المومنين قد عرفت ما ابتلي به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم قال انما اردت تشريفك وقد اعفيتك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا فانشد

جزعت من الرومي وهو مقيد ۞ فكيف ولو لاقيته وهو مطلق

دعاك امير المومنين لقتله ۞ فكاد سبيب عند ذلك يفرق

فنح شبيبا عن قراع كتيبة ۞ وادن شبيبا من كلام يلفق

وكما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه

مفيد ومتلاف اذا ما اتيته ۞ تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل ابن يذهب بك هذا الحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه وكما حكى الصفي الحلي انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو

تهوى مواضيك الرقاب كانما ۞ من قبل كان حديدها اغلالا

ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قايله وهو

تهوى الرقاب مواضيها فتحسبها ۞ تود لو اصبحت اغلالا من اعوا

فاسقط بيته الذي نظمه ثم انه نظمه بعد ذلك في بديعيته فقال

تهوى

٣١٦

تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها ۞ حديدها كان اغلالا من القدم

حديدها كان

فاسقط بيته الذي نظمه اولا ولنذكر من اخذ المتاخرين بعضهم من بعض ما يحلو في الاذواق وتتحلى به الاوراق فمن ذلك قول القاضي الفاضل في مليح عذار

وكنت وكنا والزمان مساعد ۞ فصرت وصرنا وهو غير مساعد

وزاحمني في ورد ريقك شارب ۞ ونفسي تابى شركها في الموارد

اخذه العز الموصلي فقال

لقد كنت لي وحدي ووجهك جنتي ۞ وكنا وكانت للزمان مواهب

فعارضني في ورد خدك عارض ۞ وزاحمني في ورد ثغرك شارب

وقول ابن سناء الملك ۞ وفي القلب تصديع وفي الوصل حيرة ۞ وفي الخد دينار وفي الجفن كسرة

اخذه ابن نباتة فقال ۞ فخده وجفونه ۞ للحسن دينار وكسر

وتلاعب الناس بهذا المعنى الى ان وصل الى المعمار فقال

كم حوى جسمي معنى ۞ قلت الفا وكسورا ۞ وقول السراج الوراق

يا سائلي على انه ۞ بوجده في قلبه دائب ۞ قلبي من جوى والهوى واجب ۞ وانت لم تخرج على الواجب

وقول الحسين الجزار وكتب به اخذه ابن نباتة نكتة الواجب وسبكها في قالب احرف فقال في اي

بدر ۞ اسعد بها قمري برزة ۞ سعيده الطالع والغارب

صرعت طيرا وسكنت الحشا ۞ فما تعديت عن الواجب

وقول الحسين الجزار وكتب به الى بعض الروسا يستهدي قطرا

ابا علم الدين الذي جود كفه ۞ براحته قد اخجل الغيث والبحرا

لئن امحلت ارض الكنافة انني ۞ لارجو لها من سحب راحتك القطرا

فتحلى ابن نباتة بهذا القطر فقال

لجود قاضي القضاة اشكو ۞ عجزي عن الحلو في صيامي

والقطر ارجو ولا عجيب ۞ للقطر يرجى من الغمام

وقول محيي الدين بن عبد الظاهر

شكر النسيم ارضكم كم بلغت عني تحية ۞ لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكية

اخذه الصلاح الصفدي فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)